



يعنى بعرض أهم المقالات والتحليلات والخلاصات لكتب مختارة
والمتعلقة بالشأن العراقي

• فشل المالكي يربك العسكريتاريا الإيرانية

مصطفى فحص / الشرق الاوسط

حمل الرئيس الإيراني الأسبق رئيس مصلحة تشخيص النظام الشيخ هاشمي رفسنجاني في آخر تصريح له رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي مسؤولية فشل العملية السياسية في العراق واعتبره الشخص المرفوض شعبيا وأن حكومته تفتقد إلى الدعم الشعبي الذي يؤهلها للصمود في وجه داعش.



اتهامات رفسنجاني للمالكي ومطالبته بالتوافق بين الطوائف والمكونات العراقية المختلفة لحل الأزمة وتشكيل حكومة جامعة تقدر على دحر الإرهاب تتقاطع مع مطالب أغلب المكونات العراقية وخصوصا الشيعية داخل الائتلاف الوطني والمرجعية الدينية في النجف، ومع المساعي العربية والإقليمية والدولية من أجل حل الأزمة التي يحاول المالكي إهمال مطالبها مراهنا على إمكانية الحسم العسكري والغطاء السياسي الذي يؤمنه له أصحاب القرار العراقي في القيادة الإيرانية، مع العلم بأن هؤلاء المقربين في إيران والعراق موقفهم المساند له ليس نهائيا وقابل للتغير في أي لحظة تتغير فيها موازين القوى في العراق.

لقد شكلت أزمة العراق وفشل حكومة نوري المالكي في معالجتها فرصة لقسم من الداخل الإيراني من أجل التصويب على مراكز القرار الإيراني المتحكمة في القرار العراقي وفي مقدمتهم قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني واعتبار أنه فشل حتى الآن في حل الأزمة التي باتت تشكل خطرا فعليا على الأمن القومي الإيراني وعلى نفوذ طهران في العراق والمنطقة.

يأتي كلام رفسنجاني الموجه بالظاهر إلى المالكي وفي العمق إلى من يقفون خلفه في طهران في لحظة حرجة تمر بها إيران على سائر الصعد الداخلية والإقليمية والدولية والمتعلقة كلها بالملف النووي لتكشف عن صراع جدي بين جناحي الدولة الإيرانية السياسي – الدبلوماسي والعسكري – الأمني.

يقف الجناح العسكري الإيراني الممثل بالحرس الثوري أمام مأزق عراقي يراكم عليهم مأزقا آخر في سوريا وضغوطا كبيرة في الملف النووي فمنذ شهر من عمر الأزمة لم تفلح القوات العراقية بالتقدم باتجاه المناطق التي خرجت عن سيطرتها ولم تفلح الميليشيات في صد هجمات «المسلحين السنة» ولم يستطع خبراء الحرس الثوري الذين يشاع عن وجودهم إلى جانب الجيش العراقي رفع قدراته الهزيلة بسبب عدم الكفاءة القتالية ما أفسح في المجال لتحميل المالكي مسؤولية فشل ٨ سنوات في الحكم مع الغمز من قناة من وقف إلى جانبه في طهران واعتماده على الحل العسكري كما في سوريا ولكن دون جدوى لا هنا ولا هناك.

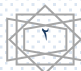
لا يغيب عن بال من يعرفون أسلوب رفسنجاني في القول والعمل أنه متربص دقيق ما كان ليسارع إلى هذا الكلام الحاسم لو لم يكتشف أن الموقف الإيراني في العراق بكل أطرافه مربك ومتردد بناء على معطيات ملموسة من ضمنها الطريق المسدود أمام قاسم سليماني في تبنيه لتثبيت نوري المالكي قياسا على بشار الأسد الذي لم يثبت حتى الآن.

إن المعروف عن الرئيس رفسنجاني الشطارة في اغتنام الفرص فهل أتت فرصته ليثبت مرة أخرى أنه مرجع في الأزمات الإيرانية ومنقذ وعقل دبلوماسي يضبط إيقاع الجناح العسكري في اللحظة المناسبة ويحاول إعادته إلى وظيفته في الداخل الإيراني أي حماية الحدود لا تجاوزها وترك الخارج لأهله بعدما ظهر الارتباك في أداء العسكريتاريا الإيرانية متأثرة بعدم نجاح المالكي وفشل الأسد حتى الآن.

• قراءة في كلمة مساعد وزير خارجية أمريكا

د. فراس الزوبعي/ صحيفة الوطن البحرينية

بعد عمل دبلوماسي قضاه في العراق اتسم بالضعف والانحياز بسبب المجاملات مع الحكومة دون أثر ملموس وقف بريت مكورك نائب وزير الخارجية الأمريكي لشؤون العراق وإيران أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي يوم الخميس الماضي ليتعرض لانتقاد شديد ويقول كلمته بخصوص العراق كلمة مهمة وموضوعية ختمها بتوصيات ربما ستحدد سياسة أمريكا القادمة في العراق.



الكلمة مرت على محطات كثيرة سبقت وأعقبت الانهيار الذي حصل لجيش المالكي ويتضح منها أن الأمريكان قلقون من الموارد المالية الشهرية المرتفعة لداعش، كما إنهم لا يثقون بسياسة المالكي في قضية محاربتهم فهناك هوة عميقة في الخطط العسكرية بين الأمريكان وبين قوات المالكي والقادة الذين يعتمد عليهم يعملون على تضليله دوماً كما تبين من الكلمة أن الخبراء الأمنيين الذي وصلوا العراق والبالغ عددهم ٧٠٠ تعرضوا للإرباك نتيجة تعاملهم مع المالكي الذي نصحوه بعدم دخول تكريت وأصر على ذلك ومازال يتكبد الخسائر نتيجة إصراره.



وبرغم أن كلمته غضت الطرف عن الدور الإجرامي للميليشيات الشيعية وتضمنت ثناء ضمنياً للدور الإيراني والروسي في العراق إلا أنه قال بصراحة إننا تعرضنا لإحباطات شديدة مع الحكومة العراقية وهذا ما دفع أعضاء لجنة الشؤون الخارجية للقول بوجوب تغيير المالكي ووقف أي تعاون عسكري معه.

أما التوصيات المقدمة للحل في العراق بعد تشكيل حكومة جديدة فتلخصت بضرورة إطلاق سراح المعتقلين غير المدانين وتعديل قانوني الإرهاب واجتثاث البعث وتفعيل فقرات الدستور المتعلقة بالحكم الفيدرالي وسحب الجيش من المدن وتعزيز قوات الأمن وتدريبها، وركزت على ضرورة إطلاق أمريكا لمبادرة سياسية أو عسكرية مع الجماعات المسلحة التي حددتها بثلاث جماعات يجب أن تكون لكل منها مبادرة معينة؛ هذه الجماعات هي داعش وقد استبعدت إمكانية التفاهم معهم لكنها دعت إلى عرض المبادرة عليهم والبعثيين بجناحهم المسلح وتوقعت أن بعض قياداتهم سيوافق على المبادرة وبعضهم سيرفض، إضافة إلى إحدى فصائل المقاومة المحلية التي توقعت إمكانية الوصول معهم لحل.

ويلاحظ على التوصيات الكثير من الإيجابية؛ فهي تعالج جزءاً كبيراً من مطالب العرب السنة، كما إنها تتعامل مع من هم على الأرض لا مع السياسيين الذين لا يملكون شيئاً من الحل، وفي النهاية هي توصيات قد يأخذ بها مجلس الشيوخ أو يتركها لكنها توصيات مهمة كونها جاءت من الإدارة ومن تقييم ميداني.

من المتوقع أن تعتمد هذه التوصيات وتعمل الإدارة الأمريكية عليها بعد تشكيل الحكومة فوراً، عندها ستكون البداية بفتح قنوات الاتصال مع من هم على الأرض للحوار ولابد للعرب السنة الذين أصبحوا بين المطرقة والسندان من التعامل مع الموضوع بحكمة تحقق مطالبهم وإن لم يفعلوا فسيضطرون للحوار مستقبلاً؛ لكن مع الإيرانيين الذين يعملون الآن على إبادة العرب السنة.

أنتهى